Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشمس فى الإشراق ، كما قال بعضهم :

تيمم أقطار البلاد ، فتارة لدى شرقها الأقصى ، وطورًا إلى الغرب
سرى الشمس لا ينفك تقذفه النوى إلى أفق ناء يقصر بالركب[١٠]

وخصص المسعودى عددًا من أبواب كتابه ، « مروج الذهب ومعادن الجوهر » ، لذكر البحار وتصوير عالم البحر أدبيًا وملاحيًا وجغرافيًا وتاريخيًا ، مثل أبواب : « ذكر الأرض والبحار » ، « ذكر الأخبار عن انتقال البحار » ، « ذكر جمل من الأخبار عن البحر الحبشى » ، « ذكر تنازع الناس فى المد والجزر » ، « ذكر بحر الروم » ، « ذكر جمل من الأخبار عن البحار وما فيها وحولها من العجائب والأمم » ، وغيرها من أبواب الكتاب الأخرى الخاصة بالبحار . وقد جمع المسعودى فى أبواب كتابه الخاصة بالبحار ، بين أدب البحر وأدب الرحلات البحرية ، وبين المعلومات التاريخية والجغرافية الواردة فى صياغة أدبية ممتعة ومفيدة ، تتجلى فيها الأسطورة والقصة الواقعية .

ففى الباب الثالث ، من كتاب « مروج الذهب ومعادن الجوهر » ، وهو بمثابة الباب الأول ، لأن الباب الأول يقوم بمهمة التمهيد ، ذكر جوامع أغراض هذا الكتاب » ، والباب الثانى تقديم « ذكر ما اشتمل عليه هذا الكتاب من الأبواب » . فى الباب الثالث يروى المسعودى رؤية علماء الإسلام للماء كأصل الأشياء ، وأن الله خلق الأرض على حوت ، فيقول « روى عن ابن عباس وغيره : أن أول ما خلق الله عز وجل الماء ، وكان عرضه عليه . فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخانًا ، فارتفع الدخان فوق الماء فسماه سماء . ثم أيبس الماء فجعله أرضاً واحدة ، ثم فتقها فجعلها سبع أراضين ، فى يومين (الأحد والاثنين) . وخلق الأرض على حوت ... » و « والحوت فى الماء .. » ، « فاضطرب الحوت فتزلزلت الأرض .. » ثم يقول إن الله تعالى« خلق فى كل سماء خلقها من الملائكة والبحار وجبال البرد .. » وإن « تحت العرش بحر تنزل منه أرزاق الحيوان ، يوحى الله تعالى إليه فيمطر ما شاء الله من سماء إلى سماء ، حتى ينتهى إلى موضع يقال له الأبرم ، فيوحى الله إلى الريح فتحمله فتغربله . وتحت سماء الدنيا بحر من ماء يطفح فيه من الدواب مثل ما فى بحور الأرض مستمسك بالقدرة .. » « وأرسل الله إلى الجن – وهم حزب إبليس – قبيلا من الملائكة

(١٠) المصدر السابق ، ص ٧ و ٨ .